

سيرة الحبيب 09- أيها الناس، إني لأدرني لعلّي لا ألقاكم بعد يومي هذا

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته. وقد طاف بالبيت وشرع في السعي بين الصفا والمروة. وذكرنا هديه صلى الله عليه قال جابر رضي الله عنه ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المروة - [00:00:35](#)

وذكر السعي مشيا بين السفر والمروة يتخل ذلك الهرولة في بطن الوادي وهو ما بين العلامتين خضراوين في زمننا قال حتى صلى الله عليه وسلم المروة. ففعل على المروة كما فعل على الصفا. اي من قول الذكر المتقدم. الله اكبر الله اكبر الله اكبر - [00:00:52](#)
لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيي ويميت. وهو على كل شيء قادر. لا اله الا الله وحده لا شريك انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. والدعاء بعد آذن بما شاء ثم يعود صلى الله عليه وسلم للذكر - [00:01:14](#)

كيف يقوله ثم يدعوه بما جاء مرة اخرى. ثم يعود الى الذكر فيقوله مرة ثالثة واخيرة. ثم يمضي في سعيه. وماذا صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسوق الهدي. هو صلى الله - [00:01:34](#)

الهدي الذي سيتقرّب به يوم النحر. واسعره وقلده. فود صلى الله عليه وسلم لو ان انه لم يكن ساق الهدي ليحل من احرامه ويصير ممتنعا. فلما كان معه الهدي لم يمكنه التخلص حتى ينحره ولا ينحره - [00:01:56](#)
الا يوم النحر فمكث صلى الله عليه وسلم على احرامه قارنا قال صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسوق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل - [00:02:16](#)

ول يجعلها عمرة احلوا من احرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم اقيموا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة. فأرشدهم صلى الله عليه وسلم الى ما هو ارفع بهم. فذلك ايسر من ان يبقوها - [00:02:31](#)
محرمين الى يوم التروية. لكن كثيرا منهم عظم عندهم ذلك. وكبر عليهم الامتنال بالتحلل من الاحرام وآلت المتعة بالعمره الى الحج لاسيمما ورسول الله صلى الله عليه وسلم باق على احرامه. قال جابر فكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا فتذكّرنا بيننا فقلنا - [00:02:51](#)

خرجنا حجاجا لا نريد الى الحج ولا ننوي غيره. حتى اذا لم يكن بيننا وبين عرفات الا اربعة ايام او قال ليال ان نفضي الى نسائنا فنأتي عرفة تقطّر مذاكيرنا المنيّة من النساء - [00:03:13](#)

وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فما ندري اشيء بلغه من السماء؟ ام شيء من من قبل الناس؟ فقام صلى الله عليه وسلم فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم وابركم افعلوا ما امركم به فاني لولا اني سقطت الهدي لفعلت مثل الذي - [00:03:30](#)
اني امرتكم به لولا هذه لحلتك ما تحلوون ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله. فحلوا فلو استقبلت من امريكا تدبرت ما اهديت. قال جابر فحللنا وسمعنا واطعنا. فوقعن النساء وتطيبن بالطيب. ولبسنا ثيابنا. فحل الناس - [00:03:50](#)
وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم. ومن كان معه هدي. قال جابر وقدم علي من اليمن بيدن النبي صلى الله عليه نحن تقدم لنا ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علي رضي الله عنه الى اليمن يقضى بينهم ويقرؤهم القرآن ويعلمهم - 00:04:10

فكان هناك الى ان امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيه بموسم الحج. فرجع علي فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وجاء ببدن اشتراها للنبي صلى الله عليه وسلم. آآ البدن جمع بدنة يعني تطلق على الجمل والناقة. هذا معروف - 00:04:30

قال فوجد علي فاطمة رضي الله عنها من حل كانت فاطمة ممن لم يسق الهدي فحلت كما امر رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال فوجد فاطمة رضي الله عنها من حل ولبست ثيابا آآ صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها. ظنا منه انه آآ - 00:04:47

لا يجوز لها ذلك لانها محرمة. قالت ان ابي امرني بهذا. قال علي فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محشا على فاطمة لصناعة محشا عليها ان يغري بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلطها عليها ليغاتبها بما صنعت مما ينافي الاحرام في ظنه -

00:05:09

قال فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. محشا على فاطمة لذى صنعت. مستفتيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه. فأخبرته اني عليها اه ذلك فقالت ان ابي امرني بهذا. فقال صلى الله عليه وسلم صدق. صدق صدق. انا امرتها به - 00:05:29

ماذا قلت انت؟ ماذا قلت حين فرضت الحج اي شيء نويت حين احرمت؟ هل احرمت حجا؟ فتكون مفردا او احرمت عمرة ف تكون او احرمت بهما ف تكونا قارنا. فقال علي اللهم قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك - 00:05:49

قال له صلى الله عليه وسلم فان معي الهدي فلا تحل وامكث حراما كما انت. قال جابر فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بدنة. قال فلما كان آآ يوم التروية يوم التروية كما هو معروف واليوم الثامن -

00:06:09

في ذي الحجة. قال توجهوا الى مني فاهلوا بالحج من البطحاء ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي قال ما شأنك؟ قالت شأني اني قد حضرت - 00:06:29

وقد حل الناس ولم اطغ في البيت. والناس يذهبون الى الحج الان قال صلى الله عليه وسلم ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاغتسلي ثم اهلي بالحج واصنعي ما يصنع الحاج غير الا تطوفي بالبيت ولا - 00:06:43

تصلي قال ففعلت وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بمني آآ الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم كيف يصلى الله بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فامر بقبة له آآ ان تضرب له بنمرة. ثم سار صلى الله عليه وسلم الى عرفة - 00:06:59

ولا تشكوا قريش الا انه واقف عند المشعل الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية. نحن قد تقدم لنا ان الحمس وهم قريش ومن ولدت قريش. كانت فيما كانت عليه من تقاليد بدعها في الجاهلية - 00:07:19

انهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفات. بل كانوا يقفون بالمذلفة. وكانوا يقولون نحن قطرين الله واهل حرم الله البيت فليس ل احد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا. ولا تعرف العرب ل احد مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من - 00:07:35

كما تعظمون الحرم. فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم. فلذلك تركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يصرون ويعلمون انها من المشاعر ومن الحج ومن دين ابراهيم عليه السلام. ويرون لسائر العرب ان يفيفوا من عرفة. فلذلك كانت قريش -

00:07:55

لا تشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقف عند المشعر الحرام وهو في المذلفة. قال جابر رضي الله عنه فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل صلى الله عليه وسلم بها حتى اذا زافت الشمس زافت الشمس ازالت آآ امر - 00:08:15

صلى الله وسلم بالقصوة. فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس. روى الدارمي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة. في حجة الوداع. قال فيها صلى الله عليه وسلم ايها الناس اني والله لا ادري - 00:08:35 لعلي لا القاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا. فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها فرب حامل فقه ورب حامل فقه الى من هو افقه

منه. واعلموا ان اموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم - 00:08:55

في هذا الشهر في هذا البلد. واعلموا ان القلوب لا تغل على ثلاث. لا تغل على ثلاث اي لا يدخلها غل لا يدخلها حقد يعني ان هذه الخلاة الثلاثة التي سيذكر صلى الله عليه وسلم تستصلاح بها القلوب. اخلاص العمل لله ومناصحة اولي الامر - 00:09:15

وعلى لزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم وروى ابو داود والترمذى وابن ماجة عن عامر ابن احوص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حاجة الوداع للناس اي يوم هذا - 00:09:35

قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دمائكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الا لا يجني جان الا على نفسه الا لا يجني جار على ولده ولا مولود على والده الا وان الشيطان قد ايس من ان يبعد في بلادكم - 00:09:51

هذه ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحرقون من اعمالكم فسيرضى به. وقال صلى الله عليه وسلم في مقامه ذاك فيما قاله جابر رضي الله عنه في حديثه الذي نحن بصدده - 00:10:14

ان دماءكم واموالكم حرام عليكم. كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع يريد صلى الله عليه وسلم الذي احدثوه من الشرائع وابتدعوه في الحج وغيره تحت قدميه صلى الله عليه وسلم موضوع - 00:10:28

مردود باطل. قال صلى الله عليه وسلم ودماء الجاهلية موضوعة. متروكة لا قصاص فيها ولا دية ولا كفارة. قال صلى الله عليه وسلم وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - 00:10:48

ابن ربيعة ابن الحاث ابن عبد المطلب ابتدأ صلى الله عليه وسلم بأهل بيته واقاربه في وضع القتل والدماء ليقتدي الناس به في قول انه فعلوا وابن ربيعة بن حارث في هذا كان مسترضا فيبني سعد فقتله ذيل. قال صلى الله عليه وسلم وربا الجاهلية موضوع اول - 00:11:03

ونريد ان اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله. فبدأ صلى الله عليه وسلم بربا العباس عمه لخصوصيته وليرقتدين به كما اه فعل صلى الله عليه وسلم في في اه الدماء - 00:11:25

ثم قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في النساء. فانكم اخذتموهن بامان الله. واستحللتم فروجهن بكلمة الله. وان لكم عليهين الا فروشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهم بالمعروف. واني - 00:11:41

تركت فيكم ما لن تصلوا بعده ان اعتصمت به كتاب الله وانت تسألون عنى فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وقضيت الذي عليك - 00:12:01

فقال صلى الله عليه وسلم باصبعه يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن بالله رضي الله عنه ثم اقام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم اقامه صلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب - 00:12:19

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واردف اسامة بن زيد خلفه حتى اتى الموقف. فجعل بطن ناقته قسوة الى الصخرات. وجعل جبل المشاة بين يديه رحاب المشاة والموضع الذي يجتمع فيه المشاة. واستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة وقال وقفت هنا وعرفت كلها موقف. فلم يزل صلى الله - 00:12:39

عليه وسلم واقفا حتى غربت الشمس وذهبت السفرة قليلا وهو صلى الله عليه وسلم يدعو ربه. روى احمد والنسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه صلى الله عليه وسلم يدعو فماتت به ناقته فسقط خطامها فتناول صلى الله عليه وسلم - 00:12:59

الخطاب باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى. واخبرهم صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة. روى احمد والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون - 00:13:19

من قبلني لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر ثم بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل

الموقف بشارقة عظيمة. روى المذيري في الترغيب والترهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وقفت - [00:13:39](#) -
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس ان تؤوب فقال يا بلال انصت لي الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واطلبوا مني ما شئتم

[00:13:57](#)

وأتوب إليك والحمد لله رب العالمين - [00:14:17](#)